3 أطفال يخفون نبأ وفاة أبيهم خشية تفريقهم عن بعضهم البعض

■ باريس/متابعات:

فارق فرنسي أب لـ 3 أبناء الحياة في منزله الواقع في بلدة صغيرة بمنطقة لورين شرق البلاد، ليفاجأ بالمأساة أطفاله البالغة أعمارهم 11 و9 و4 أعوام. لم يعرف الأطفال الثلاثة الذين عاشوا في الفترة الأخيرة مع أبيهم بلا أم كيف يجب أن يكون رد فعلهم، لكن الشيء الذي كانوا على يقين منه، هو التكتم على خبر وفاة والدهم خشية أن تتخذ السلطات إجراءات في حقهم، تؤدي في نهاية المطاف إلى تفريقهم عن بعض. كان الطفل الأكبر هو من اكتشف وفاة والده دومينيك فاديك (46 عاما) في غرفة الجلوس. وسبب الوفاة هي أزمة قلبية كما قال المدعي العام المكلف بمتابعة هذا الملف. بالإضافة إلى وقع المأساة على قلبه واجه الطفل الكبير عقبة رأى أنها تحول دون الإبلاغ عن وفاة والده، لعلمه أن السلطات المحلية سوف تمنعه وشقيقتيه من العيش في منزلهم، ظنا منه أن هذا الإجراء سيؤدي في نهاية الأمر إلى تفريقهم عن بعضهم البعض، سيما وأن والدتهم (37 عاما) غادرت المنزل قبل 6 أشهر وانقطعت أخبارها تماما. أمضى الأطفال الثلاثة مساء ذلك اليوم حول جثة أبيهم وهم في حيرة من أمرهم. لكن في اليوم التالي استعاد الأخ الكبير سيطرته على نفسه واقتاد شقيقتيه إلى المدرسة، حيث أخبرت إحداهما معلمتها بالأمر، فقامت الأخيرة بدورها بإبلاغ السلطات المعنية. اتخذت الجهات المختصة الإجراءات اللازمة آخذة بعين الاعتبار مخاوف الأشقاء الثلاثة، فوضعتهم جميعا تحت وصاية عائلة واحدة، ومن ثم وجهت من خلال وسائل الإعلام نداء للأم الغائبة، أملا بأن تعود في أسرع وقت ممكن لحضانة أطفالها.

التفرقة بين الأبناء تولد الحقد والكراهية ..

الوالدان هما من يزرعان الحب أو البغض بين الأشقاء

يمنح الله الكثير والكثير من النعم لبني الإنسان وكل إنسان يختلف في محافظته على ما وهبه الله من نعمة قد تكون في الصحة أو المال أو البنين أو العمر الطويل فنعم الله كثيرة لاتعد ولا تحصى.

وقد قال تعالى في كتابه «المال والبنون زينة حياة الدنيا والباقيات الصالحات خير ثواباً وخير املاً» صدق الله العظيم .

فالخالق سبحانه وتعالى جعل البنين زينة لكل من يمتلكها .. ولكن السؤال هنا..

هل يا ترى كل من انعم الله عليه بطفل يعطي طفله الحنان والرعاية والاهتمام وهناك ايضاً من يمنحهم الله اكثر من طفل وكما يامر الله بطاعة الوالدين يامر ايضاً بمعاملة الابناء معاملة حسنة وسوية وعادلة فيما بينهم بدون تفرقة فالتفرقة بين الابناء تولد آثاراً وعواقب خطيرة مثل الكراهية والحقد والغيرة وينتج عن ذلك ابناء غير اسوياء.

ومن هنا تأتي المشكلات النفسية لدى الاطفال.

ومن خلال هذه الصفحة الخاصة بالطفل .. دعونا نفتح نافذة المعاملة بين الاسرة والاطفال ولعلنا عزيزي القارئ من خلال هذا الاستطلاع نوضح بعض الاساليب الخاطئة لدى العائلات الذين لا يستوعبون حجم الجريمة التي تركب في حق ابنائهم.

› استطلاع / هبة حسن الصوفي

الدين الإسلامي شعاره المساواة.. وبعض الأسر يسقطون هذا الشعار

لبناء مجتمع سليم لابد من نفسية سليمة

هوس المقارنة

هذه الطبيعة البشرية غريبة بعض الشيء فهناك اشخاص لا يقتنعون بما يقسم لهم ودائما ما يهتمون بما مع غيرهم ولكن من هنا يأتي دور الوالدين الذين يجب عليهما الا يتركا أي مجال لهذه المقارنة التي حتماً ستؤذي احد الاطفال او قد تؤذي الجميع.

ولذلك يجب عدم المقارنة بين اطفالهم وخاصة مثلاً في الذكاء والقدرات العقلية ومثلاً المقارنة والتفضيل في الذكاء كقولهم انظروا كيف اخوكم ذكي .

او بين الفتيات احداهن بانها جميلة او فائقة الجمال وبذلك يحدث كسر داخل الفتاة الاخرى الأقل جمالاً .

ومن هنا ينبثق ينبوع الحقد والكراهية والانطواء والمشاكل النفسية التي تترتب عليها كثير من المواقف.

والدي دائم التفريق

(كوثر) ..تقول: كان والدي دائما يفرق بيني وبين إخواني على الرغم من أنني أكبرهم وكنت اسمع دائما من والدتي رحمة الله عليها أنني بكرها ونص عمرها ولكن فارقت الحياة وأنا في الثانوية العامة.

ومن هنا بدأت رحلة التفريق التي كانت دائما تكسر قلبي بل تشقه إلى شقين احيانا أحب والدي وأخواتي وبالشق الأخر اكرههم واكره وجودي معهم في نفس المكان فوالدي السبب الذي يفرق بيننا ويسمعني دائما بأنني لست جميلة مثل إخوتي ولا انفع بأن أكون (أنثى) لأنني لست على قدر من الجمال ولكن أمي دائماً كانت تقول لي براءتك وطيبة قلبك هما ما يعجز البعض عن فهمه فهي كانت دائما بجانبي وبصفي وكانت ايضاً تهاجم والدي على تصرفاته معي وتلومه مراراً وتكراراً ولكن دون جدوى كبرت وكبر بداخلي الحقد والكراهية التي هو حولها لي منذ نعومة أظفاري حتى بلغت من العمر 35 عاماً .

وقد يسأل البعض لماذا أعامل هكذا من قبل والدي وكان السبب هو أن والدتي كانت بمثابة محامية لي وكبرنا وكبر كل شيء بداخلنا وتزوجت وبعدت عنهم حتى لا أعيد ذكرياتي المؤلمة ومن خلال مقابلتنا مع البعض حتى نجد حلاً لمثل هذه المأساة تفاجأت برد احد الأشخاص ويدعى (سالم) حيث قال لسنا نحن من سنحاسب عن التفرقة بين أبنائنا فالسبب الأكبر في هذا التميز هم الأبناء أنفسهم فبعضهم يكونون أذكياء على خلاف إخوتهم وبعضهم يتصرفون بقلة احترام وأدب ويعجز احيانا الأب أو الأم عن تربية أو إمساك زمام الأمور معهم.

ولذا فإن الوالدين يبتعدان عن المساواة دون قصد احياناً سواء في الإنفاق أو العطف.

العادات والتقاليد

وتقول (ن.م.ع) سبب التفرقة بيني وبين أخواتي هي العادات والتقاليد والسبب بأنني فتاة وليس لي أي حق على عكس إخواني فأمي وأبي يعاملانهم بكل حب وحنان واهتمام أما أنا فلا القى غير التوبيخ لعدم إكمالي دروسي أو مساعدة والدتي في المنزل ورغم صغر سني إلا إنني أتحمل مسؤولية منزلنا مع والدتي ومنذ كنت طفلة كان هذا التفريق فأنا كنت أحب أن العب معهم لأنهم يكبرونني ولكن دائماً ما كان أخي الكبير يضربني ويمنعني من لمس أغراضه وعندما كنت اشكوه إلى أمي وأبي كانا يرميان لي بكلمة واحدة « هذا أخوك الكبير « كبرت وكبرت كل جمل التفضيل والتفريق في أذني فهل للعادات والتقاليد الحق في التفرقة التي تجعلهم يفضلون إخواني علي.

أحمل الوالدين تمرد أولادهم

ويوضح الدكتور / كمال الهادي دكتور نفساني أن التفرقة بين الأبناء هي احد أساليب التربية الخاطئة التي ينتهجها الوالدان أو من هو مسؤول عن تربية الأبناء وذلك لان هذا الأسلوب يترك آثاراً بعيدة وقريبة المدى على نفسية الأطفال فحين يشعر الطفل انه غير محبوب ويشعر بالتمييز بينه وبين أخيه يشكل لديه نوع من عدم الثقة بنفسه وتهتز شخصيته والاهم انه يتولد الحقد والحسد والكراهية تجاه إخوته وتجاه الآخرين كنتيجة لهذه المعاملة.

ومن جانب آخر فإن هناك بعض الأطفال المميزين والذين يتلقون رعاية و ا هتما ما تفوق الحد وبذلك يشعرون أن طلباتهم مجابة ويريدون الكل أن يستجيب لرغباتهم ولا يعتمدون على أنفسهم.

قد يقول البعض أنهم يدللونهم في الصغر ولكن حينما سيكبرون سوف تغير تلك المعاملة ولكنهم لم يعلموا أن شخصية الطفل وسلوكه تتحدد من الصغر ومنذ نعومة أظفارهم.

وإضافة إلى الأطفال الذين يشعرون بالتميز ويتصفون دائماً بالتمرد على آبائهم وعدم الطاعة وحتى الكراهية وعدم إحساس بالمسؤولية ولكن احياناً يحدث أن يحاول أن هؤلاء الأطفال عندما يكبرون الخروج عنهم نمط التربية التي تربوا هم عليها في الصغر والبعض يتصف بالعكس ويكرر المأساة من جديد مع أطفاله ولا يخرج من الدائرة التقليدية لوالديهم ومع الأسف بعض الأسر يعتقدون أن أساليبهم التربوية صحيحة وليست خاطئة ويكونون مقتنعين بذلك وهم اكتسبوا هذا الشعور من أهلهم ولم يعرفوا خطورة الأمر .. وما سيحدث غداً.

أعاني .. من الإهمال

وقالت الطفلة (سوسن) البالغة من العمر (12 عاماً) وهذا ما فاجأني من خلال حواري معها فهي تتوسط أخوتها من البنين والبنات ولكن الغريب بكلامي أنها تعيش مأساة وهي ما زالت طفلة وتتكلم عن الإهمال والمعاناة وتحكي قصتها قائلة / أمي دائماً تفضل إخوتي علي بكل شيء حتى في المأكل والملبس والنوم.

وذلك بسبب إنني لست جميلة ولا أشبه إخوتي ودائما تسمعني جملة أنت تشبهين والدك (لذا أنا لا احبك ولا اعتبرك ابنتي) وتكرر لي هذه العبارات وخاصة عندما تكون متعصبة مني .

عندما يأتي ضيوف إلى المنزل أمي تقوم بتجهيز إخوتي الأكبر والأصغر مني أما أنا فتقول لي لا تظهري على الضيوف ولا تلعبي مع الأطفال الموجودين.

فأعود إلى غرفتي وابكي من تصرفات أمي وإخوتي لا يعملون لي شيئاً بالعكس يحبونني ولكن دون علم أمي لأنها توصيهم دائماً قائلة لا تلعبوا معها فهي لا تشبهكم.

مثل هذه الأخطاء في التربية والسلوك الإنساني تؤدي دائماً إلى العزلة والانطواء والصراع بالنفس الداخلية لكل إنسان منا.

والأسوأ من ذلك أنها تؤدي إلى علاقة بين الإخوان والي زرع الكره والحقد والحسد لان طفلا يحظى بالتدليل والاهتمام ويأخذ نصيب الأسد دون إخوته ولكن الأكثر سوءاً أن يتمنى لو يصيب أخاه أو أخته مكروه أو حتى انه لو لم يأت اصلاً .

ولذلك لابد للوالدين من قراءة أفكار أولادهم ونفسيتهم ولابد من هذه المحاولة لفهم ما يدور في دواخلهم ومعرفة احتياجاتهم ومشاعرهم وآلامهم .. والاهم من كل هذا أن يستجيبوا لهم ويمنحوهم حرية التعبير وقول آرائهم وأفكارهم واهم شيء إعطائهم الحق في النقاش والحديث بدون خجل أو خوف.

ورسالتي لكل أسرة أن يحاولوا جاهدين في تربيتهم بشكل صحيح وفرض المحبة والتعاون فيما بينهم وحتى لو اخطأ احدهم لا يتم عقابه أمام الجميع حتى لا يهز من شخصيته ويكسره أمام إخوته وأمام نفسه اولاً وأمام الآخرين.

ويجب ايضا إعطاء الفتاة حقها في الدفاع عن نفسها أمام أخيها ..وعدم إهمالها .. حتى نصحح من المفهوم الخاطئ عند البعض أن الفتاة لا قيمة لها.

الذكر والأنثى

في مجتمعاتنا العربية للأسف يكون الذكر هو الذي له الحق في كل شيء وهو الذي لا يخطئ وهو من يكون صاحب الحق في كل شيء وهذا غير صحيح.

لا ننكر بأن الله عز وجل قال في كتابه « الرجال قوامون على النساء» ولكن الرسول الكريم قال في سنته « رفقاً بالقوارير ».

هذه صورة واضحة بأنه مثل ما أعطى الإسلام للرجل الحق ايضاً أعطى للفتاة حقاً .

احموا الطفولة وبراءتها

› عمر صالح محمد باحويرث

أجمل الذكريات التي يتذكرها المرء هي ذكريات الطفولة بكل جوانبها والذكريات كما أعتقد هي من تؤسس للمرء بعدها حياته وشبابه وسريان عمره. وأتذكر عندما كنت طفلاً في الروضة كانت لدينا وجبة مجانية تجيء إلينا كل يوم هي عبارة عن قرطاس لبن وحبة موز توزع بأمانة على عدد الأطفال الحاضرين وكانت المربيات قبل أن يوزعنها علينا يجلسننا في مقاعدنا ويأتين إلى كل واحد منا بحصته ويقصصن لنا قرطاس اللبن بمقص نظيف ويقشرن لنا حبة الموز ويحرصن علينا من اتساخ ملابسنا وبعدها نقوم بوضع علبة اللبن الفاضية وقشر الموز في سلة القمامة.

حقيقة هذا الأمر كان موجوداً وكنا لا نجد أي تعنيف من أي مربٍ فاضل أو مربية، أنا لا أفتخر بزمان أو مكان كانت فيه هذه المرحلة بقدر ما أريد أن أصل إليه وهو أن الزمان في تلك المرحلة كان جميلاً وهادئاً ومساعداً لمثل هكذا اهتمام وهكذا تربية وهكذا حماية وبراءة لأن الزمان غير الزمان اليوم كل شيء تغير وعجلة الزمان كانت تمشي مشياً حلواً أما اليوم فكل شيء انفتح ويا له من انفتاح لا تدري أين تقف أو أين تقعد زمان فيه كل شيء مهرول كما نقول يا الله السلامة.

لكني من خلال هذا التنفيس فيما اكتبه أقول للزمان أرجع يا زمان.

أحموا الطفولة، فالأطفال هم أحباب الله وفلذات قلوبنا وجيل المستقبل والبراءة بكل ما تحمله الكلمة من معنى. أبعدوهم عن دوشة هذه الحياة لا تحملوهم هموماً ولا مسؤولية بل اخلقوا فيهم ولهم حباً وطمأنينة راقبوهم من مكر هذا الزمان وأحموهم من الوقوع في أخطاء تلاحقهم في شبابهم عودوهم الابتسامة والصدق والنظافة والدين المعتدل السموح بدون مغالاة أو أحقاد، أحموا الطفولة إذا كان لكم أولاد أو حتى من غير أولادكم بادروا بتفعيل هذه الحماية ولابد من الاستجابة من الجميع ولابد من تقبل النصيحة حتى إذا جاءت من غيرك، كم يؤلمني عندما أجد أطفالاً لا يجدون الكلمة الحنونة من أقرب الناس لهم وكم حز في نفسي عندما كنت فوق باص صغير عائداً من المعلا إلى كريتر وإذا بطفل لا يتجاوز عمره أربع أو خمس سنوات مع إحدى قريباته لا أعتقد أنها أمه وكان الطفل حسب ما فهمته يريد أن يعود إلى الحارة وقريبته سوف تأخذه إلى السوق فسمعتها تقول لإحدى الجالسات بجانبها هذا ولد صايع لا حق تعليم ولا روضة، فتألمت كثيراً لجهل هذه القريبة، بدلٍ أن تقول له كلاماً على حجم سنه وعقله كلاماً حنوناً وبريئاً يعطيه الشعور بحنان من هو معه وإلا لماذا أخذته وقلبها ضيق ولا تعرف كيف تتكلم.

وإذا تذكرنا حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال «ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا» وقد علمنا عنه صلى الله عليه وسلم كيف كان يحب حفيديه الحسن والحسين ابني علي وفاطمة رضي الله عنهما كم أزعل زعلاً شديداً عندما أرى أطفالاً سنهم دون العاشرة يماشون شباباً تقارب أعمارهم العشرين عاماً وماذا ينقل هؤلاء الكبار لهؤلاء الصغار خصوصا في هذا الزمان الرديء.

احموا الطفولة، راقبوا الأطفال، علموهم، ابحثوا عن صحتهم، لا تعنفوهم، ولا تخيفوهم، إنني ومن خلال مقالتي هذه في هذه الصحيفة – والقائمين عليها الذين أرى فيهم حباً كثيراً لكل خير وحباً للجميع أن يخصصوا صفحة تكون محبوبة ومشجعة لإبداعات الأطفال من رسومات وكتابات وألعاب وصور حتى يكون هناك تشجيع لهم في مجال حياتهم الطفولية وبراءتها، وتكونوا عاملاً مساعداً بجانب الأسرة.. صفحة فيها نصائح، وإرشادات حتى تتوسعوا في هذا المجال ويتطور من الكتابة إلى الأفعال والترفيه والجوائز، ونكون جميعا قد ساعدناهم في حماية طفولتهم وبراءتها.

رسائل تربوية

مقهى الاتاري يقتل وقت أطفالنا

› بشير أحمد الهدياني

مع ظهور التطور التكنولوجي الحديث الذي يشهده العالم في مجال التواصل الاجتماعي على (الفيس بوك ،والواتس اب) ،ومقاهي الألعاب الالكترونية، أصبح العديد من الأطفال أسرى لهذه التكنولوجيا، وتشكل ظاهرة مخيفة في قتل وقت فراغهم وعزوفهم عن القراءة والمذاكرة .

المؤسسة الوطنية لمكافحة السرطان
فرع عدن
تبرعوا من أجل حياتهم
4 فبراير
اليوم العالمي للسرطان
للتبرع حساب رقم : بنك التضامن الإسلامي (59595) – بنك سبأ الإسلامي (59595) – البنك اليمني للأنشاء والتعمير (595959)
مصرف اليمن البحرين الشامل (1011000) – بنك التسليف التعاوني و الزراعي (1001771326)
أو عبر مكتب المؤسسة : عدن – خورمكسر – جولة العاقل – أمام فندق ميركيور– تلفون :271967 - جوال : 777182277